واشباه ذلك قال وقد اجتمع النساب في قريش وغيرهم ان قريشا انما تفرقت
عن فهر والذي عليه من ادركت من نساب قريش وان من جاوز فهر ابن مالك
بنسبه فليس من قريش وذكر عن هشام ابن محمد بن السايب الكلبي فيما
حدثه ابو الحسن الاثرم عنه ان النضر ابن كنانه هو قريش وذكر عنه
انه قال في موضع اخر ولد ملك بن النضر فهرا وهو جماع قريش قال محمد ابن
حسن عن نصر ابن مزاحم عن عمرو ابن محمد عن الشعبي قال قال النضر ابن
كنانه هو قريش وانما سمي قريشا لانه يقرش عن خلة الناس وحاجتهم
فيسدها بماله والتقريش هو التفتيش وكان بنوه يقرشون اهل الموسم فيرفدونهم بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم وقرشهم قريشا وقد قال ابن حلزه
في بيان القرش انه التفتيش ايها الناطق عند عمرو وهل له ابقا وحدثه
ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيده معمر بن المثنى قال منتهى من وقع عليه اسم قريش
النضر وكنانه فولده قريش دون سائر بني كنانه ابن خزيمه ابن مدركه
وهو عامر ابن الياس بن مضر واما من كان من ولد كنانه سوى النضر فلا
يقال لهم قريش قال وانما سمي بني النضر قريشا لتجمعهم وان التقرش هو التجمع
قال وقال بعضهم للتجارة يتقرشون يتجرون والدليل على اضطراب هذا
القول ان قريشا لم تجتمعوا حتى جمعهم قصي ابن كلاب فلم تجمع اولاد فهر ابن
مالك لامرته عند احد في ذلك وبعد هذا فنحن اعلم بامورنا وارعى لما
اثرنا واحفظ لاسمائنا لم نعلم ولم ندع قريشا ولم نهم الا ولد فهر ابن مالك
قال المولف جميع هذا الكلام من قول الزبير وما حكاه عن النسابين نقلته
من كتاب الشيخ ابي بكر رحمه الله ثم العينه في كتاب الزبير كما ذكر
ورايت لغيره ان قريشا تصغير القرش وهو حوت في البحر ياكل حيتان
البحر سميت به القبيلة او سمي بالقبيله والله اعلم ورد الزبير على ابن اسحق
في انها سميت قريشا لتجمعها وانه لا يعرف قريش الا بني فهر يريد الزبير ان ابن اسحق
لم يقل انهم بنو قصي خاصة وانما اراد انهم سموا بهذا الاسم مذ جمعهم قصي
وكذلك قال المبرد في المقتضب ان هذه التسميه انما وقعت لقصي والله اعلم غير
انا قد بينا من قول كعب بن لؤي ما يدل على انها كانت تسمى قريشا قبل مولد قصي
وهو قوله اذا قريش تبغي الحق خذلانا **وذكر قول روبة قد كان يغنيهم**
عن الشغوش وفسره ضرب من الخبز وفسر الخشل روس الخلاخيل وفي
حاشية الشيخ عن ابي الوليد قال انما الخشل المقل والقروش ما تساقط من حتاته
وقشره منه **وانشد لكثير بن عبد الرحمن** البس ابي الصلت ام لبس اخوي
الى اخر الابيات وفيها رايت ثياب العصب مختلط السدى بالبرود والحضرمي المخصرا

والعصب
برود اليمن لانها تصبغ بالعصب **ولا ينبت العصب ولا الورس الا باليمن**
وكذلك اللبان قاله ابو حنيفه يريد ان قد ودنا من قد وهم فسدى اثوابنا
مختلط بسدى اثوابهم والحضرمي النعال التي تضيق من جانبيها كانها ناقصة الحضر بين
كما يقال رجل مبطن اي ضامر البطن **وجا في صفة نعل النبي صلى الله**
عليه وسلم انها كانت معقبه مخصرة ملسنة محترمة والمحترمة التي لها حزمه
وهو كالتحديد في مقدمها فكانت نعله صلى الله عليه وسلم من سبت **ولا يكون**
السبت الا من جلد بقر مدبوغ قاله ابو حنيفه عن الاصمعي وابي زيد
وذكر قول جرير بن الخطفي ورفع نسبه وقال اسم الخطفي حذيفه ابن بدر
بن سلمه بن عوف بن كليب وقال غيره سمي الخطفي بقوله
يرفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا وعنقا
باقي الرسيم خيطفا خيطفا والخيطفه سرعه في العدو فاذا وصفت به العنق
والجري قلت خيطف واذا سميت به الرجل قلت خطفي وكذلك ان جعلته اسما
للمشيه فهو مثل الجمزى والبشكى **وقوله وتيم ابن غالب وهم بنو**
الادرم والادرم المدفون الكعبين من اللحم يقال امراة درما وكعب ادرم
قال الراجز قامت تريه خشيه ان تصرما ساقا بخنداه وكعبا ادرما
وكفلا مثل النقي او اعظما والادرم ايضا المنقوص الذقن وكذلك تيم ابن غالب
فسمي الادرم قال الزبير وهو الادرم وهم اعراب مكه وهم قريش
الظواهر لا من قريش البطاح وكذلك بنو محارب ابن فهر وبنو معيط ابن عامر
وذكر بني لؤي يقال ام عامر ماويه بنت كعب بن القين قال المولف رضي الله
عنه سميت بالماويه وهي المراه كانها نسبت الى الما لصفائها وقلبت همزة الما واوا
وكان القياس ان تقلب هاء فيقال ماهيه ولكن شبهوه بالهمزه فيه منقلبة
عن يا او واو ولما كان حكم الهاء ان تهمز في هذا الموضع فلما شبهت بحروف المد
واللين فهمزوها لذلك اطرد فيها ذلك الشبه ويحتمل اسم المراه ان تكون من
اوينه اذا ضممته اليك يقال اويت مثل ضممت واوينه مثل ادنيته ثم يقال في المفعول
من اويت على وزن فعلت ماويه والمراه ماويه ثم تسهل الهمزه فتكون الف ساكنه
وخالفه ابن هشام في ام عامر فقال مخشيه وانما ماويه ام سامه بنيه بني عامر
وذكر سعد ابن لؤي فاهم بنانه في شيبان عرفوا بحاضنته لهم اسمها
بنانه وكان بنو ضبيعه قد ادعوهم وهم ضبيعه اضجم من ضبيعه ابن قيس ابن
ثعلبه فلما كان من عمر قد مواعليه وفيهم شيبه لهم يقال له ابو البختري فكلم
ابو البختري عمر ان يلحقهم بقريش فانكر عمر ذلك فاخبره عثمن عن ابيه عفان
انه اخبره بصحة نسبهم الى قريش وعتب عمر وجهم عنهم فوغاد هم عمر ان ياتي

Copyright © King Saud University